***محاضرات وتطبيق***

**1 ـ توضيحات حول المصادر والمراجع وقضايا أخرى تتعلق بوحدة فقه اللغة.**

**2 ـ أهمية اللغة، فقه اللغة وتوضيحات.**

**3 ـ بين فقه اللغة وعلم اللغة.**

**4- نشأة اللغة الإنسانية الأولى (أهم الفرضيات والنظريات).**

ـ

**توضيحات حول المصادر**

**والمراجع وقضايا أخرى تتعلق بوحدة فقه اللغة**

**أولا ـ البرنامج:**

يتضمن البرنامج عددا من المحاور، قد تتفاوت طولا أو قصرا، حيث يتضمن كل محور موضوعا معينا أو عددا من الموضوعات.

1 – **المحور الأول**: أهمية اللغة

- بين فقه اللغة وعلم اللغة

2- **المحور الثاني** : - نشأة اللغة الإنسانية

- أهم نظريات نشأة اللغة الإنسانية الأولى

3- **المحور الثالث**: أهم خصائص العربية

- الإعراب ـ الاشتقاق : الأبنية والأوزان - المولد - الترادف - المشترك اللفظي - التضاد

**قائمة بالمصادر والمراجع المقترحة :**

- لسان العرب لابن منظور

- فقه اللغة – الثعالبي

- الخصائص – ابن جني

- **فقه اللغة** – علي عبد الواحد وافي

- فقه اللغة العربية وخصائصها – اميل بديع يعقوب

- علم اللغة ـ علي عبد الواحد وافي

- فقه اللغة محمد المبارك

- فقه اللغة العربية د. صالح بلعيد

**- دراسات في فقه اللغة** ـ صبحي الصالح

- نشوء اللغة ونموها واكتمالها ـ أنستاس الكرملي

-مولد اللغة ـ أحمد رضا العاملي

-من أسرار اللغة ـ إبراهيم أنيس

- دلالة الألفاظ ـ إبراهيم أنيس

- الاشتقاق و التعريب ـ عبد القادر المغربي

- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ـ جورجي زيدان

- علم الدلالة ـ فايز الداية

- خصائص العربية والاعجاز القرآني ـ أحمد شامية

- في اللغة ـ دراسة تمهيدية منهجية ـ أحمد شامية

- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ـ علي عبد الواحد وافي

- علم اللغة العام – عبد الصبورشاهين

- اللغة ـ فندريس

- اللسان والإنسان – حسن ظاظا

- اللغات السامية – إسرائيل ولفنسون

- ابن خلدون ـ المقدمة

شفاء الغليل ـ الخفاجي

- الصاجي في فقه اللغة – أحمد بن فارس

- المزهر في علوم اللغة – جلال الدين السيوطي

- مدخل إلى علم اللغة – محمود فهمي حجازي

- المعرب – للجواليقي

- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب – يوهان فك

ـ الدراسات اللغوية العربية ـ محمد حسين آل ياسين

اللغة العربية عبرالقرون ـ محمود فهمي حجازي

ـ أسرار العربية ـ لابن الأنباري

ـ الأضداد – لابن الأنباري

ـ دراسات في اللغة – ابراهيم السامرائي

ـ المولد ـ حلمي خليل

ـ دراسات في العربية وتاريخها – الخضر حسين

اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان ـ

ـ بحوث ألسنية عربية ـ ميشال زكريا ـ المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت

**ملاحظة**: لم نعتمد في ترتيب هذه المصادر والمراجع معيارا معينا، انما هو مجرد تسلسل ليعود الطالب إلى ما يستطيع الوصول إليه من هذه المراجع، إلا أننا سنضع خطوطا تحت أهم المراجع المتعلقة بالبرنامج .

**أهمية اللغة :**

**فقه اللغة تعريف وتوضيحات :**

**أ ـ أهمية اللغة**

**قد لا تبدو أهمية اللغة ودراسة علومها – وهي تسلك في مجموعة العلوم الإنسانية – لا تبدو هذه الأهمية في مستواها الحقيقي عند مقارنتها بالعلوم الأخرى لاسيما العلوم الدقيقة والتكنولوجية...وربما ينعكس ذلك على الاهتمام بدراسة اللغة مما يؤدي إلى عدم إعطائها القدر الكافي، والمساحة الضرورية في وضع البرامج والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .**

**لكن لو حللنا المسألة بعمق وموضوعية لتبين لنا أن اللغة – أي لغة – هي عصب العلوم في جميع فروعها، بل هي أداة الحياة والحضارة والتقدم.**

**حتى يمكن للمرء أن يقول أن الإنسان بتميزه عن غيره من المخلوقات قد كان له ذلك بفضل هذه النعمة، حتى أنه قد يصدق القول ، الإنسان حيوان ذو لغة بما للغة من الارتباط الوثيق بالتفكير وتأمين الاتصال، ويمكن الرجوع في هذا إلى الكثير مما سجله الباحثون ورجال الفكر.**

**فاللغة هي الإنسان، قال تعالى (خلق الإنسان علمه البيان) صدق الله العظيم. ففي هذه الآية نلاحظ هذه العلاقة بين خلق الإنسان وتعليمه البيان أي الكلام بلسان مبين مختلف عن وسائل الاتصال، أو ما يسمى بلغة الطيور والحيوانات وغيرها، فالمخلوق الوحيد الذي يمتلك مثل هذا اللسان وهذه الأداة هو الإنسان، والإنسان وحده.**

**ولذا فكل ما يتعلق بالإنسان وتفاعله مع هذا الكون يستند أصلا إلى اللغة ومن هنا كانت اللغة جديرة بالاهتمام والبحث والدراسة للاستفادة من مزاياها وإمكاناتها إلى أقصى حد .**

**والتفصيل في هذا الموضوع قد يطول، ولكن يمكن أن أقول باختصار، أن اللغة، هي واحدة من الوسائل الحيوية الأربعة التي ما كان للإنسان أن يستمر في هذه الحياة بدونها ولكن على الترتيب في الأهمية، بدءا بالهواء الذي لا يمكن العيش بدونه دقائق معدودة ولذلك وفرته العناية الإلهية بصورة غير محدودة، بل هو الذي لا يسعى الإنسان إليه.**

**ويأتي بعد ذلك وفي المرتبة الثانية – الماء – إذ لا يستطيع الإنسان الصبر على فقدانه إلا لأيام معدودة، ولذلك توفر في الحياة ولكن ببعض السعي والجهد من بحث أو سفر أو رحلة أو غير ذلك، ثم يأتي في المرتبة الثالثة الغذاء وهو من الضرورات التي لابد منها لاستمرار الحياة، ولكن يمكن الصبر على فقدانه لفترة أطول، لذلك كانت الحكمة الإلهية توفره إنما بصورة أقل وتحتاج إلى فترة أطول من السعي والطلب.**

**وأخيرا تأتي اللغة والتي قد تعيش البشرية بدونها فترات طويلة نسبيا ولكن لولاها لما استطاعت أن تتقدم وتزهر وتبني وتعمر وبالتالي كانت عوامل الطبيعة قد عدت عليها فانقرض الإنسان، وانقرضت الحياة، إذ أننا لا يمكن أن نتصور هذا التقدم العلمي الصاعد لو كان الإنسان دون لغة. (انظر مقال: هل العربية ملكة اللغات) مجلة المبرز، العدد الأول – المدرسة العليا للأساتذة 1992 إن ما نسعى إليه في هذا الموضوع هو لفت الانتباه إلى أهمية اللغة والسعي إلى دراستها وتعلمها بطريقة منهجية لنتمكن أيضا من تعليمها إلى الأجيال ببذل أقل ما يمكن والوصول إلى أفضل النتائج .**

**بين فقه اللغة وعلم اللغة:**

**الفقه ـ في المعاجم العربية ـ هو الفهم وربما خص بعلم الشريعة والدين .**

**وقد ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام قوله " من أراد الله به خيرا فقهه في الدين "**

**ومن هنا يتبين لنا وجود مطابقة من الناحية اللغوية بين الفقه والعلم، وبهذا أخذ عدد من العلماء والباحثين اللغوييـن فلم يفرقوا بين العلمين، وانما جعلوا (فقه اللغة وعلم اللغة) مصطلحين لمفهوم واحد أو علم واحد .**

**ومن أبرز هؤلاء العلماء المعاصرين الأستاذ الدكتور صبحي الصالح، الذي قال في كتابه (دراسات في علم اللغة): "من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة فقه اللغة لأن جل مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب، قديما وحديثا، وقد سمح هذا التداخل أحيانا، بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى، حتى غدا العلماء يسردون البحوث اللغوية التي تسلك عادة في علم اللغة، ثم يقولون: " وفقه اللغة يشمل البحوث السابقة ......."**

**والحقيقة أن العرب، لم يكونوا يعرفون هذه التسمية أو هذا المصطلح "فقه اللغة"، الا في أواخر القرن الرابع الهجري، وربما كان أول من استعمل هذا المصطلح أحمد بن فارس، المتوفى سنة 395 ه، عنوانا لمؤلفه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها).**

**ويلاحظ بعد ذلك استعمال هذا المصطلح عند عدد من العلماء مثل الثعالبي ـ ت429ه ـ في كتابه (فقه اللغة وسر العربية). و ان كان هذا الكتاب، حسب رأي الباحثين المعاصرين، لا يمثل في موضوعاته ما يمكن أن يسلك في فقه اللغة. بينما نجد بعض المؤلفات الأخرى التي لا تحمل مثل هذا العنوان، ولكنها تشمل موضوعات هي أولى بأن تكون من مباحث فقه اللغة مثال ذلك كتاب ابن جني ـ ت 392هـ المعنون ب (الخصائص).**

**ولعل أقرب المؤلفات الى مفهوم فقه اللغة كتاب المزهر للسيوطي ـ ت 211ه ـ . في العصر الحديث وبعد أن تقدمت البحوث اللغوية لا سيما في الدراسات اللسانية العربية ومنذ أن ظهر العالم اللغوي السويسري، فرديناند دي سوسير الذي دعا الى الفصل بين الدراسات اللغوية وفق منهج علمي موضوعي يتمثل في دراسة اللغة بذاتها ولذاتها وبين المنهج التاريخي ـ الزماني التطوري ـ .**

**هنا بدأ الفصل بين علمين مستقلين هما (فقه اللغة) أو الفيلولوجـيا حسب المصطلـح الغربي و (علم اللغة).**

**وتجلى ذلك في الدراسات اللغوية المعاصرة في اختلاف الآراء وظهور مصطلحات مختلفة للدراسات اللغوية، اذ يرى بعضهم ألا فرق بين فقه اللغة وعلم اللغة كما هو عند صبحي صالح وكذلك محمد المبارك .**

**بينما نجد تسميات أخرى مثل (الفلسفة اللغوية) عند جرجي زيدان و (الألسنية) عند مرمرجي الدومينيكي و (اللسانيات) عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح و (علم اللغة) عند محمود السعران وكثيرون .**

**لكن أشهر التسميات: فقه اللغة وعلم اللغة، أما مصطلح (فيلولوجي) الغربي الذي نترجمه الآن بفقه اللغة فيحتاج إلى بعض التفصيل .**

**وتبين الدراسة التاريخية بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين، أن هذا المصطلح لم يكن واضحا، حيث استعملت مصطلحات أخرى من قبل وشملت بحوثا لغوية مختلفة مثل دراسة النحو والصرف والنصوص القديمة. ويعتقد بعضهم أنه يشمل بحوث علم اللغة بالإضافة إلى جميع الفنون اللغوية و الأدبية و تاريخ العلوم بشكل عام.**

**ظل الأمر كذلك حتى ظهور ما يسمى(اللسانيات) الحديثة عند دو سوسير والبنويين الغربيين. وتركت البحوث التاريخية والتطورية التي سميت بعد ذلك الفيلولوجيا. ولم تعد موضوعات مثل نشأة اللغات وغيرها تتدخل في نطاق ما يسمى ب (علم اللغة ).**

**من هنا يمكن أن نوجز المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية الغربية بما يلي :**

**1ـ مرحلة ما يسمى بالقواعد، وقد شيدها الإغريق، وتابعها الفرنسيون وهي تعتمد المنطق والمعيارية، وترمي الى تقديم قواعد لتمييز الصيغ الصحيحة.**

**2 ـ مرحلة فقه اللغة ونشأت في مدرسة الإسكندرية وتنصب الدراسة فيها على النصوص القديمة المكتوبة، واللغة ليست موضوع الدراسة الوحيد وإنما التاريخ والشرح والتفسير والعادات ... وتهتم أساسا بالنقد، وقد عبدت الطريق لما يسمى باللسانيات التاريخية .**

**3 ـ النحو المقارن، وبدأت هذه الدراسات باكتشاف اللغة السنسكريتية (الهندية القديمة) وكانت في البداية ـ عند علماء الهندواوروبية ـ ذات منهج طبيعي، عند (بوب وماكس ميلر) ثم تشكلت مدرسة جديدة تحمل اسم النحويين المولدين الألمان بحافز من كتاب الأمريكي، (ويتني) الذي عنوانه (حياة الانسان).**

**4 ـ وفي الثلاثينيات من القرن العشرين ظهرت المدرسة البنوية، التي لا تعتمد معايير خارجة عن اللغة، فاللغة منظومة لا تعترف إلا بنظامها الخاص وقد تم تطوير هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية.**

**وبعد ذلك تعددت الاتجاهات البنوية في أمريكا وأوروبا حتى صار ما يعرف بالمدارس اللسانية الحديثة.**

**ولو رجعنا الآن الى التمييز بين فقه اللغة وعلم اللغة يمكن أن نذكر أن الفرق الرئيسي يتجلى فيما يلي:**

**1 ـ يعتمد علم اللغة المنهج الوصفي الآني للنصوص اللغوية**

**بينما يعتمد فقه اللغة المنهج التاريخي التطوري المقارن**

**2 ـ تنصب الدراسة في علم اللغة على النصوص الحية وخاصة الشفوية منها .**

**في حين نجدها تهتم في فقه اللغة بالنصوص المكتوبة والقديمة بشكل خاص بالإضافة إلى المخطوطات والنقوش.**

**3 ـ يهدف علم اللغة إلى دراسة النظام اللغوي في البنية اللغوية.**

**بينما يهدف فقه اللغة بالإضافة إلى دراسة اللغة بحد ذاتها إلى الوصول إلى معلومات تتعلق بالتاريخ والثقافة، والعادات والتقاليد وغير ذلك مما يمكن استنباطه من النص اللغوي ، وهنا تتخذ اللغة باعتبارها وسيلة، بينما هي حسب منهج علم اللغة غاية بحد ذاتها .**

**نشأة اللغة الإنسانية الأولى:**

**أهم النظريات أو الفرضيات:**

**اختلف الباحثون قديما وحديثا في موضوع نشأة اللغة الإنسانية الأولى ، ومدى نجاعة دراسة مثل هذا الموضوع بين معارضين للبحث فيه إلى درجة التحريم، باعتباره موضوعا غير ظني لا يمكن التحقق من صحة وقائعه، وبين مؤيدين بل ومصرين على مثل هذه البحوث اللغوية التي تنبع من التراث المعرفي الذي يصب في صميم الدراسات اللغوية و ما يتعلق بها.**

**ولكن عندما ظهر ما يسمى بالدراسات اللسانية الحديثة (المدارس اللسانية) كان هناك انفصال بين علمين توأمين أحدهما يسمى (فقه اللغة) والثاني (علم اللغة).**

**كما مر معنا سابقا، وصار من السهل إخراج مثل هذا الموضوع من الأبحاث والدراسات التي تدخل تحت عنوان (علم اللغة) وإدراجه في الدراسات التي تسمى (فقه اللغة).**

**لذلك أدرجنا هذا الموضوع ضمن مادة (فقه اللغة) ، بغض النظر عما تتضمنه هذه المادة من موضوعات يمكن أن تدرج في (علم اللغة) متابعة للبحوث والدراسات والأعمال العربية التي جاءت تحت عنوان (فقه اللغة ) ولكنها كانت أقرب إلى فقه اللغة حسب المفاهيم والآراء الحديثة لهذا العلم .**

**وقد تعددت الآراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى، من اعتماد المعقول والمنقول .**

**ومن أهم هذه النظريات (الفرضيات)، النظريات التالية:**

**نظرية الإلهام والوحي والتوقيف:**

**تذهب هذه النظرية إلى أن الله الخالق أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق. وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراقليط (ت: 480 ق . م )، وفي العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها لامي والفيلسوف دونالد. ومن علماء المسلمين في العصور الوسطى: أبو عثمان الجاحظ (ت 255 ه) وأبو الحسن الأشعري (ت 324 ه) ، وأحمد بن فارس (ت 395ه) ، الذي يرى أن لغة العرب توقيفية .**

**ويبدو من قول ابن فارس أن اللغة العربية هي لغة آدم عليه السلام، لأنه ذكر أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم ـ عليه السلام ـ قبل موته ب300سنة. وقد ذكر السيوطي عن ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس، أن آدم (عليه السلام) كانت لغته في الجنة العربية .**

**قال عبد الملك بن حبيب : "كان اللسان الأول الذي نزل به آ دم من الجنة عربيا . الا أن بعد العهد وطال صار سريانيا، وكان يشاكل اللسان العربي الا أنه محرف.... وبقي اللسان في ولد أرفشذ بن سام إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن، فنزل بنو إسماعيل، فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي .**

**ويرى علماء العبرانية و تابعهم كثير من مشاهير علماء النصرانية وغيرهم: أن اللغة العبرانية هي اللغة التي فتق الله بها لسان آدم ـ عليه السلام ـ في ولده شيث حتى انتهت إلى إبراهيم عن طريق عابر بن سام ويستدلون على ذلك بعدد من الأسماء الواردة في حديث الخلق وما بعده إلى الطوفان مثل آدم وعدن وفيشون وجيجون وغيرها أسماء عبرانية .**

**أدلة أصحاب التوقيف:**

**يعتمد علماء الغرب المؤيدون لهذه النظرية على ما ورد بهذا الصدد في العهد القديم من الإنجيل" والله خلق من طين جميع حيوانات الحقول، وجميع طيور السماء، ثم دعا آدم ليرى كيف يسميها. وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه له الإنسان. فوضع آدم أسماء لجميع الحيوانات المستأنسة، ولطيور السماء ودواب الحقول"**

**وهذا النص لا يدل على شيء مما يقوله أصحاب هذه النظرية بل يكاد يكون دليلا على عكس النظرية .**

**ويرى الدكتور توفيق شاهين أن أبا عثمان الجاحظ ارتضى هذه النظرية حيث قرر أن الله سبحانه و تعالى أنطق نبيه إسماعيل بالعربية دون سابق تمهيد أو تعليم وأنه ـتعالىـ فطره على الفصاحة على غير النشوء والتمرين.**

**و يضيف القائلون بالتوقيف إلى ذلك ثلاثة وجوه :**

**1 ـ أنه سبحانه وتعالى ذم قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى: "ان هي الا أسماء سميتموها أنتم ..." وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية**

**2 ـ قوله تعالى :" ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم " والألسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها. ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر. فالمراد هي اللغات**

**3 ـ و هو عقلي: فلو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة، يعود إليه الكلام، ويلزم اما الدور أو التسلسل في الأوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف.**

**وبناء على كلام أهل التوقيف، لا يجوز قلب اللغة مطلقا: فلا يجوز تسمية الثوب فرسا مثلا.**

**وقدم ابن جني تفسيرا آخر هو أن الله تبارك وتعالى: علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات :العربية والسريانية و الفارسية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات. فكان هو وولده يتكلمون بها، ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات، فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها عهدهم بها.**

**أما الخفاجي فيذهب إلى أن التوقيف الإلهي مستند إلى لغة سابقة له يفهم بها المقصود بافتراض أن المواضعة تقدمت بين آدم والملائكة .**

**2ـ نظرية محاكاة أصوات الطبيعة :**

**وتذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة،كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة.**

**وذهب إلى هذه النظرية " ابن جني" قديما ، و "ويتني " حديثا في القرن التاسع عشر.**

**وليست هذه النظرية من اختراع "ماكس ميلر"، كما أشار بعضهم بل عرفها العلامة ابن جني . وذكر أنه نقله عمن سبقه، مما يدل أنه كان مذهبا شائعا ومقررا حيث يقول: وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها، انما هو الأصوات المسموعات كدوي البحر وحنين الرعد، وخرير الماء ، وشحيح الحمار ونعيق الغراب .....ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد"**

**وقد كان ابن جني معجبا بهذه النظرية ،حيث أفرد لها بابا في كتاب الخصائص سماه ( باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني)، قال فيه " ولو لم يتنبه على ذلك الا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالخازبار لصوته، والبط لصوته ونحو ذلك قولهم حاحيت، وعاعيت، هاهيت، إذا قلت حاء، عاء، هاء، وقولهم: بسملت، هللت، حوقلت. كل ذلك أشباهه انما يرجع اشتقاقه إلى الأصوات والأمر أوسع "**

**والواقع أن لهذا النظرية ما يؤيدها. فالطائر المسمى في الانجليزية CUOKOO إلى جانب الهرة المسماة "مو" في المصرية القديمة**

**ويذهب بعض الباحثين الى أن هذه النظرية هي أقرب النظريات إلى الصحة وإلى المعقول ، وأكثرها اتفاقا مع طبيعة الأمور وسنن النشوء .**

**ومن أهم أدلتها :**

**1 ـ أن المراحل التي تقررها بصدد اللغة الإنسانية، تتفق في كثير من وجوهها، مع مراحل الارتقـاء اللغوي عند الطفل: فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام، يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة أصوات الطبيعة، فيحاكي الصوت قاصدا التعبير عن مصدره، أو عن أمر يتصل به.**

**وثبت كذلك أنه في هذه المرحلة ـ وفي بدأ مرحلة الكلام ـ يعتمد اعتمادا جوهريا في توضيح تعبيره الصوتي ، على الإشارات اليدوية والجسمية.**

**نقد النظرية :**

**وجه إلى هذه النظرية انتقاد أساسي، فهي من جهة تعجز عن تفسير مبدأ كيفية (حكاية الأصوات)، في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معناها وصوتها. فما العلاقة بين لفظ الكتاب ومعناه، مثلا؟**

**3 ـ نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح:**

**تقرر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع، والاتفاق وارتجلت ألفاظها ارتجالا. ومال كثير من العلماء والمفكرين إلى هذه النظرية، منهم: الفيلسوف اليوناني ديموكريط وأرسطو والمعتزلة .**

**وقال بها من المحدثين أيضا : آدم سميث الانجليزي.**

**وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل أن ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النظم، أنها لا تخلق خلقا، بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها. إضافة إلى ذلك فالتواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأي لغة تواصل هؤلاء ؟**

**هذه النظريات هي أشهر النظريات وهناك نظريات أخرى نكتفي بذكرها دون تفصيل ومنها:**

**1 ـ نظرية الأصوات التعجبية العاطفية (نظرية (pooh \_ pooh**

**2 ـ نظرية الاستجابة الصوتية للحركة العضلية (نظرية yo \_he –ho (**

**3 ـ نظرية جسبرسن الذي طالب بدراسة وافية للغة الطفل، ولغات القبائل البدائية، ودراسة تاريخية للتطور اللغوي. كل ذلك من أجل التوصل إلى معرفة كيفية نشأة اللغة الإنسانية الأولى وفق منهج علمي**

**4 ـ نظرية فندريس : الذي يرى أن اللغة كانت لدى الإنسان الأولى انفعالية محضة**

**5 ـ نظرية النشوء والتناسل: وترى هذه النظرية أن اللغة نشأت بالطفرة وبشكل تلقائي، فتفترض أن اللغة نشأت متكاملة في لحظة معينة ثم أعقبها التوالد والتكاثر.**

**ونرى كما يرى عدد من الباحثين، أنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر نشأة اللغة الإنسانية وأن ثلاث نظريات متكاملة يمكن أن تفسر ذلك. فالله سبحانه وتعالى أهل الانسان وأعطاه القدرات الخاصة، فألهمه لكي ينطق وينشئ اللغة.**

**وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع كلماته وجمله الأولى، بالإصغاء والملاحظة والتقليد، لما يوجد حوله في الكون. ولما تقدم الإنسان، وارتقى في التفكير، بدأ بوضع كلمات جديدة بالتواطؤ والاصطلاح الذي ما زال مستمرا إلى يومنا هذا، بل إلى قيام الساعة.**

**تطبيق1:**

**موضوع فقه اللغة من المواضيع الفرعية الشائكة في اللغة العربية، وهو من صنعة العلماء الأوائل، وجزء من إبداعهم وفصاحتهم وبلاغتهم، فذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم عشرين مرة، قال تعالى في إحدى المواضع: "فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً"، وفي الأغلب الأعم كلمة الفقه تستعمل للدلالة على علوم الدين المختلفة، ولكنها تستعمل لسائر العلوم، خاصة علوم اللغة، ولكن بشرط وجود قرينةٍ دالة.**

* **عرف المصطلحات المسطّر تحتها وبيّن أهم موضوعات فقه اللغة والغاية من دراسة هذا العلم.**

**الإجابة:**

**1/ تعريف الفقه واللغة**

**أما تعريف الفقه: فهو فهم اللغة والتمكّن منها، لاستخدامها في المكان والزمان المناسبين، مع الحفاظ على شكلها وظاهرها.**

**أما اللغة: فهي الكلام المتكوّن من مجموعة من الأصوات والإشارات والكلمات ذات المعنى، والتي تشكل أداة التواصل بين الأفراد، لتعبر عن أغراضهم وحاجاتهم.**

**تعريف فقه اللغة:**

**يعرف فقه اللغة لغةً واصطلاحا: التعريف اللغوي لفقه اللغة: فهم اللغة، وإدراك منهجها وغوامضها، والعمل بأساليبها.**

**أما فقه اللغة اصطلاحاً: فهو العلم الذي يدرس قضايا اللغة من أصوات وتراكيب ومفردات، بمستوياتٍ مختلفة، صوتياً ونحوياً ودلالياً وصرفياً، ومتابعة التطورات عليها، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة، مقارنةً باللغات واللهجات الأخرى.**

**2/ موضوعات فقه اللغة: لفقه اللغة موضوعات جليلة وعظيمة، أوجزت فيما يلي:**

* **الكشف عن أصل اللغة.**
* **البحث في أسرار وجمال اللغة العربيّة، وخصائصها.**
* **معرفة قواعد العرب في كلامهم. الصوتيات، وعلوم النطق. اللهجات العربية، والفروق بينها. المستوى الصرفي، وعلم بنية الكلام. النحو العربي وقواعده. علوم الدلالة.**
* **ازدهار علوم الدلالة وانحطاطها.**
* **أنواع الشتقاق. الترادف والتضاد والنحو.**
* **الترجمة والتعريب وسننهما.**
* **المعاجم والفهارس العربية ومناهجها.**
* **البحث في تنقية اللغة، وتصفيتها من الشوائب والدخيل.**
* **معرفة العقبات والمشكلات التي تتعرض لها اللغة.**
* **استيعاب اللغة للمصطلحات الحديثة في مجالي الطب والصناعة. اللهجات المختلفة، والعناية بالخط العربي.**
* **الاهتمام بالدراسات التي تنشرها المعاجم اللغوية، ومناقشة نتائجها وتوصياتها.**

**3/ الغاية من فقه اللغة: لكل علم يدرس غايةٌ وأهداف مرجوّة، ولذلك يكون الخوض في غماره والبحث فيه.**

**ومن هذه الأهداف:**

* **التأمل في بديع صنع الله، فعلوم الصوتيات والجهاز الصوتي معجزة خالدة.**
* **القدرة على النطق السليم. الافتخار باللغة العربية وعلومها.**
* **تفتيح القرائح وتنبيهها تجاه ما يحاك ضد العربية، وذلك لأن الدفاع عن اللغة واجب دينيٌ وأخلاقي.**
* **إجلال السلف الصالح من العلماء. مواكبة التطور السريع الذي يطرأ على اللغات، ويؤثر على اللغة العربية.**
* **بيان العلاقة المتداخلة بين العربية واللغات الأخرى، وخدمة كل منهما للأخرى.**

**ومما سبق نجد أن غمار علوم فقه اللغة واسع وعظيم، لا يسلكه إلا كل إنسان قويم، وفي فكره تفتحٌ وإلمامٌ سليم.**

**تطبيق 2: للتحضير**

يقول الدكتور صالح بلعيد في كتابه (فقه اللغة العربية)، ص67: "إنّ اللّغة تمثّل إلى حدّ كبير خصائص الأمة وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها الماثلة وأفكارها الحاضرة، وما من أمّة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلاّ أن تحافظ على الخصائص التي تميّز لغتها عن باقي اللغات الأخرى، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها (من خلال خصائصها) لتبقى محافظة على هويتها الذاتية... وخصائص اللغة العربية كثيرة، منها: الإعراب، الاشتقاق، النحت، التّوليد، التعريب، التركيب (الإسناد)، الاقتراض (الاقتباس)...

المطلوب:

* اشرح الفكرة متناولا في شكل مقال مركّز النقاط الآتية:

1/ أهم العوامل و الخصائص التي تختصّ بها العربية عن غيرها من اللغات الأخرى.

2/ مفهوم الإعراب والنحت وأهميتهما في إثراء اللغة العربية.

**ستكون الإجابة لاحقا إن شاء الله. بالتوفيق.**